قورينا 96 – 74 قبل الميلاد

إعداد: ستيوارت إيرفين أوست
(نُشر في مجلة فقه اللغة الكلاسيكية، المجلد. 58، (يناير، 1963) الناشر: جامعة شيكاغو)

ترجمة:

د. الشريف امراجع علي حامد
أستاذ التاريخ اليوناني الروماني المساعد، كلية الآداب، جامعة عمر المختار البيضاء.

د. محمد عمر محمد عبدربه
محاضر بقسم الآثار، كلية الآداب، جامعة عمر المختار البيضاء.

الاستلام : 24/ 4/ 2021 م القبول : 29/ 5/ 2021 م

المستخلص:

تعالج هذه الورقة، أوضاع إقليم قورينا، منذ أن أوصى بها أخر ملوكها، بطليموس أبيون للرومان، عام 96 قبل الميلاد، حتى وصول أول حاكم روماني للإقليم 74 قبل الميلاد. متناولا بالتحليل الظروف التي دعته لذلك، وأوضاع المدن والأراضي الملكية، وعلاقة القبائل الليبية بالإقليم، وتدخلها في النزاع بين الطغاة. وإذا ما كان الإقليم قد دفع الضرائب لروما، منذ تاريخ الضم في البداية، أو مع وصول أول حاكم للإقليم. وتطرق للصراع بين السناتو وطبقة الفرسان وأثره على الإقليم. وزيارة لوكولوس أحد ضباط سولا للإقليم، ووصول أول حاكم روماني للإقليم، بعد ترك الإقليم لأكثر من عشرين عاما، يعاني الفوضى والحروب وحكم الطغاة.

الكلمات المفتاحية: قورينا، حاكم، رومان، ليبيا.

Abstract:

This paper deals with the situation of the Cyrenean region, since its last king, Ptolemy Apion, bequest it to the Roman, in 96 BC., until the arrival of the first Roman ruler to the region 74 BC. Dealt with the analysis of the circumstances that prompted him to do so, the conditions of cities and royal lands, the relationship of the Libyan tribes to the region, and their interference in the conflict between tyrants. The researcher discussed whether the region had paid taxes to Rome, since the date of the annexation, in the beginning, or with the arrival of the first governor of the region. In addition, dealt with the conflict between Senate and the equestrian and its impact on the region. Moreover, the visit of Lucullus, one of Sulla's officers, to the region, and the arrival of the first Roman governor to the region, after leaving the region for more than twenty years, suffering chaos, wars, and the rule of tyrants.

Key words: Cyrene, Province, Governor, Roman, Libya.

جاء ضم قورينا لروما حسب وصية ملكها بطليموس أبيون، وذلك عام 96 قبل الميلاد، إلا أنه لم يتم تنظيمها كولاية، إلا بعد مرور أكثر من عشرين عاماً، ومن الطبيعي أن يثير هذا بشكل طبيعي فضول الدارس. لكن المصادر المتفرقة عادةً ما تكون محيرة في اختصارها. والأعمال الحديثة ازداد عددها بواسطة التنقيبات الأثرية المكثفة للمدينة والإقليم، التي أجريت أثناء الاحتلال الإيطالي لبرقة، غالبًا ما تكون متناقضة ليس فقط مع بعضها البعض، بل حتى مع الأدلة القديمة التي لا تزال موجودة.

وعليه فإن إعادة استنطاق مصادر قورينا ومناطقها الداخلية، من نهاية الحكم البطلمي إلى تنظيم الإقليم كولاية رومانية، قد يكون مفيداً. سيتعين على دراسة كهذه أن توازن باستمرار بين الفروق الضئيلة في الاحتمالات، ولكن يبدو أن بعض المصادر لم يتم استثمارها، إلى الحد الذي يمكننا معه استخلاص المعلومات منها. وحتى النتائج السلبية قد تساعد في فهمنا أكثر، لفترة صعبة في تاريخ التأسيس القديم والشهير لأسرة باتوس، وكذلك توضيح بعض الجوانب الثانوية للسياسة الرومانية في ذلك الوقت.

لا يُعرف سوى القليل جدًا عن أبيون -آخر ممثل للسلالة اللاجيدية (البطلمية) في قورينا[1]، ومعظم إفادات المؤرخين القدماء النادرة عنه كانت موضع شك من قبل العلماء المعاصرين في جانب أو آخر. أصبح ابن بطليموس الثامن- يورجيتيس الثاني (فيسكون)، (المتوفى 116 قبل الميلاد)، من قبل محظية- أصبح حاكمًا لقورينا قبل نهاية القرن الثاني في ظل ظروف أشارت الأدلة المكتشفة في العصر الحديث أنها غير مؤكدة تمامًا[2]. وعندما توفي عام 96 قبل الميلاد، أوصى بمملكته لروما[3]. في ظل ندرة المعلومات ذات الصلة، فإنه من

(1) جُمعت الأدلة بواسطة فولكمان، انظر "بطليموس"(29)، في الموسوعة الألمانية، الموسوعة الحقيقية للعصور الكلاسيكية، 23: 2، (1959)، 1738-1737.

(2) طبقًا لجستينوس. 39. 5. 2 من المفترض أنه أصبح ملكًا على قورينا بوصية أبيه، أي في عام 116، لكن إذا كانت SEG، IX، 5 مؤرخة بشكل صحيح إلى 109/8، فإن الوثائق الواردة في هذا النقش، تظهر الفرع الرئيسي لبطالمة الإسكندرية، الذي كان يمارس السيادة على قورينا في ذلك الوقت. حول تاريخ 109/8 وانعكاساته انظر لوتزاتو، "ملاحظات على وصية بطليموس أبيون لصالح روما" في دورية دراسة وتوثيق التاريخ والقانون، 7، (1941)، ص ص. 312-259، خصوصًا 269-263، و288. مع مزيد من المناقشة من قبل لوتزاتو، النقوش القانونية اليونانية واللاتينية، 3، (1949-1939)، في دورية دراسة وتوثيق التاريخ والقانون، 17، ملحق، روما، (1951)، ص. 163. وقبل اكتشاف النقش انظر، أوغست بوشي ليكلير، تاريخ اللاجيديين، المجلد 2، باريس، (1904)، ص. 86، هامش 2. شك في سيادة أبيون المطلقة على قورينا. انظر أيضًا أوتتو، وبينجستون، "حول تاريخ اضمحلال إمبراطورية البطالمة"، في أطروحات / الأكاديمية البافارية للعلوم، المدرسة الفلسفية التاريخية، 17، (1938)، ص ص. 123-122، 175-174، 188-187. من ناحية أخرى، قانون قراصنة دلفي المزعوم، (SEG ، الثالث ، 378) الوارد عند جريندينج و كلاي، مصادر التاريخ الروماني، 133- 70 ق.م، الطبعة الثانية، تحرير جراي، منشورات أكسفورد،(1960)، ص ص. 281-279، و B 9-8.، تظهر قورينا بوضوح كمملكة مستقلة، لأنها تشير إلى ثلاثة ملوك منفصلين في قبرص والإسكندرية ومصر، وقورينا (حوالي 100 قبل الميلاد). يعتقد علماء آخرون أن أبيون كان نائبًا لوالده في قورينا بعد عودة الأخير إلى الإسكندرية في 145، لكن هذه فرضية محضة، ورُفضت كما لم يثبتها فولكمان (أعلاه، رقم 1)، عمود. 1737.

(3) حول التاريخ: أوبسيكوينس، 49 (109)، (الملك المصري). كاسيودوروس، الحوليات، S.U.A 658 وهذا الاختصار يعني (منذ إنشاء المدينة "روما") (مومسن، تأريخ الأحداث الصغرى، المجلد الثاني، 132)، أكده ليفيوس، الحدث،

غـير المجـدي إلى حـد كبـير، التكهـن بطبيعـة الدوافـع التـي دفعـت الملـك إلى اتخـاذ هـذه الخطـوة. وجـرت العـادة عـلى افـتراض أنـه لـم يكـن لـه ورثـة طبيعيـون، وحتـى إن كان ذلـك محتمـلاً، فسـيظل محـض افـتراض. ولذلـك فـإن النظريـة القائلـة بأنـه كان عـلى خـلاف مـع أقاربـه في الإسـكندرية هـي أيضـاً غـير مـبررة[4]. مـن الواضـح أنـه قـد كان متأثـراً بوالـده، الـذي صـارت وصيتـه -بـأن يكـون الشـعب الرومانـي وريثـاً لـه (سلسـة النقـوش اليونانيـة، المجلـد، 9، النقـش السـابع) (SEG. ix. 7)- غـير نافـذة بـولادة الأطفـال، لكـن الظـروف الخاصـة غـير معروفـة.

مـن الواضـح أن مملكـة قورينـا قـد شـملت ثلاثـة مناطـق محـددة: المـدن (بوليس، أي قورينـا والمناطـق المجـاورة التابعـة لهـا)، والريـف (chora)، والأراضي الملكيـة (agri regii = get basilike).

ميّـزت وصيـة يورجيتيـس الثانـي بـين المـدن والريـف[5]، ولا شـك في أن مجلـس الشـيوخ الرومانـي في عـام 96 قـد تعامـل مـع المـدن بشـكل يختلـف عـن غيرهـا في الإقليـم، لأنـه أمـر بـأن تكـون مـدن "حـرة" (ليـبراس، ليفيـوس، الحـدث، 70). وقـد قيـل مؤخـرًا أن أبيـون قـد حـرر المـدن في وصيتـه، مثـل مـا فعـل أتاللـوس الثالـث،

70. للوصيـة انظـر: سالوسـت، التواريـخ، 1. 10. (بخصـوص الخلـط مـع قـبرص، انظـر: مورينبريـشر، المرجـع نفسـه)، جوسـتينوس. 39. 5. 2. تاكيتـوس، الحوليـات، 14. 18. أبيانـوس، الحـرب الأهليـة، 1. 111. أبيانـوس، الحـروب الميثريداتيـة، 121. هيجينـوس، حـول طبيعـة الحقـول، ص 85 (نسـخة ثولـين). أميانـوس ماركيلينـوس، 22. 16. 40. يوتروبيـوس، 6. 11. 2. = التاريـخ المجمـع، 6. 10. روفـوس فيسـتوس، 13. جوردانيـس، الحكـم، ص. 41. هيرونيمـوس (جـيروم)، الحوليـات، الأولمبيـاد، 171. 2، والأولمبيـاد، 178، 4. يسـجل الحـدث في وقتـين مختلفـين. حـول الارتبـاك في المصـادر القديمـة المتأخـرة حـول التاريـخ (ذو شـقين وصيـة أبيـون وتشـكيل الولايـة) انظـر ثريـدج، تاريـخ قورينـا، كوبنهاجـن، 1828، (الاقتبـاس سـيكون مـن طبعـة 1940)، ص ص 308-305 (عمـل ثريـدج متقـن، وجمعـه للبيانـات المتاحـة لـه وافي وشـامل، وحكمـه معقـول ومؤكـد بانتظـام). روسـبيرج، مسـائل تتعلـق بشـؤون ولايـة قورينـا الرومانيـة، أطروحـة، ليبـزج، (1876)، ص 11. بورغيسـي، أعمـال كاملـة، 2، باريـس، (1864)، ص ص. 396-395. وصيـة والـد أبيـون غـير المفعلـة (SEG, IX, 7)، التـي أورثـت أيضًـا القيروانـي لرومـا سـهلت الالتبـاس حـول هـذه النقطـة. (حتـى لوتزاتـو، دراسـة وتوثيـق التاريـخ، 7، 1941، ص. 287). الحجـة الأخـيرة، التـي كانـت تـورث قورينـا لرومـا إذا لـم يكـن لـدى يورجيتيـس أطفـال (II. 14-13)، أصبحـت باطلـة بشـكل واضـح عندمـا كان لديـه "ورثـة". لا أسـتطيع أن أتبـع حجـة أوليفيريـو، (لـوح بطليمـوس نيوتـيروس، ملـك قورينـا)، وثائـق أفريقيـا الإيطاليـة القديمـة، I، ص ص. 84-11، II، ص. 84، و78-75. عندمـا يعتقـد أنـه عـلى الرغـم مـن أن الوصيـة السـابقة كانـت باطلـة في القانـون، إلا أنـه "يبـدو أنـه لا يـزال يتـم الاعـتراف بـه ضمنيًـا في الواقـع"، يبـدو أن التبـاس المصـادر المتأخـرة قـد تـم تفسـيره بالكامـل بالسـبب المشـار إليـه أعـلاه. وكان رأي ف. بيجوينـو أقـل قبـولًا (انظـر برقـة، في الموسـوعة الإيطاليـة، 10، (1931)، ص ص. 429-417)، إلى أن أبيـون حكمهـا "بامتيـاز" مـن رومـا. راجـع لوتزاتـو، دراسـة وتوثيـق التاريـخ، 7، (1941)، ص. 259، هامـش 1. مثـل هـذا الموقـف كان يجـب أن يصـدر عـن عمـل رومانـي إضـافي مـن نوع مـا (لا يوجـد دليـل عـلى ذلـك في المصـادر)، لأنـه عندمـا يتـم إبطـال تفعيـل الوصيـة بسـبب مخالفـة قانونيـة، يتـم إبطالهـا أيضًـا في الواقـع فيمـا يتعلـق بالحجـة المعنيـة (راجـع لوتزاتـو، المرجـع السـابق، ص. 305).

(4) عـدم وجـود ورثـة: عـلى سـبيل المثـال، ل. هومـو، "الرومـان في طرابلـس وبرقـة"، مجلـة العالمـين، 20، (مارس-أبريـل، 1914)، ص ص. 423-389، خصوصًـا ص 401. كراهيـة الأقـارب: عـلى سـبيل المثـال، تشاشـيري، العمليـات السياسـية والعلاقـات الدوليـة، رومـا، (1918)، ص. 52. العديـد مـن الدوافـع العامـة، التـي أثـرت عـلى أتالـوس بيرغامـوم قبـل جيـل، قـد تكـون فعالـة أيضًـا في حالـة أبيـون. انظـر د. ماجـي، الحكـم الرومانـي في آسـيا الصغـرى (مجلديـن، برينسـتون، 1950)، المجلـد الأول، ص. 32. المجلـد الثانـي، ص. 780، هامـش. 91.

(5) SEG, IX, 7, 1. 20 ، لقـد تمـت الإشـارة إلى هـذا في كثـير مـن الأحيـان، عـلى سـبيل المثـال، أوليفيريـو، وثائـق أفريقيـا الإيطاليـة القديمـة، (1933-1932)، I، ص ص. 57-56. إلى أي مـدى ينبغـي إدراج الأراضي الملكيـة في تصنيـف أراضي الريـف، يبـدو مـن المسـتحيل تحديـده عـلى وجـه اليقـين.

ملك برجامة في وصيته[6]. من المحتمل أن الأول أوصى في وصيته بأن يحرر الرومان المدن[7]. ولكن وفقًا لبيان مصدرنا، فقد مُنحت المدن حريتها بأمر من مجلس الشيوخ الروماني، وبالتالي، فلابد أنه اُستُنِد بشكل قانوني على هذا الإعفاء. سيكون أيضًا من الطبيعي، أن نتوقع أن يحذو أبيون حذو أبيه، الذي ترك المدينة والريف لروما، على عكس ما فعل أتالوس[8].

ليس من الواضح ما إذا كانت المدن قد أُعفيت من الضرائب وصارت حُرة من قبل روما. لقد أقر على أسس عامة أن منح الحرية ربما يعني ضمنياً أو يشمل منح الإعفاء من الضرائب[9]. لكن هذا لا يتبع بأي حال من الأحوال. وأشهر مثال على ذلك هو مقدونيا بعد "الحرب المقدونية الثالثة". صدر مرسوم مجلس الشيوخ لتوجيهات إيميليوس بولس والمفوضين العشرة الذين أرسلوا لمساعدته في تنظيم شؤون مقدونيا، بشرط أن تكون مملكة بيرسيوس السابقة "حرة"، لكن يجب عليها أن تدفع لروما نصف الجزية التي كانت تدفع سابقًا، تم وضع حكم مماثل لمملكة جنثيوث الإيليرية (ليفيوس. 45. 18. 1 ، 7. 8). كان علماء آخرون إيجابيين في اعتقادهم في أن قورينا قد دفعت الضريبة للخزانة الرومانية[10]. لسوء الحظ، فإن الأدلة على هذه النقطة بعيدة كل البعد عن الوضوح. بليني الأكبر (التاريخ الطبيعي، 19. 40)، يذكر في 93 قبل الميلاد، أن "ثلاثين رطلاً من عصير السيلفيوم قد تم نقلها من قورينا لروما بتفويض من الولاية"، وفي بداية الحرب الأهلية، عثر قيصر على 1500 رطلاً من السيلفيوم في الخزانة العامة. يمكن أن تدعم هذه البيانات أكثر من استنتاج. فمن الممكن أنه قد تم جلب السيلفيوم لروما كجزية عام 93، لكنها قد تمثل أيضًا هدية من

(6) OGIS، (مختارات من النقوش اليونانية الشرقية)، 337، 338. 1. 5. لوتزاتو، دراسة وتوثيق التاريخ، 7، (1941)، ص. 306، هامش. 156. يبدو أنه قد أدى إلى هذا الاستنتاج من خلال قراءة خاطئة مفاجئة لليفيوس، الحادثة، 70، حيث أوردها مرتين (ص. 278، ص. 307، هامش. 160)، فقد طبع " بطليموس... أورث الشعب الروماني مملكته، وترك المدن حرة بأمره، ومات" وبالتالي حذف كلمة "السناتو" بعد كلمة "المواطنون" وجعل "بطليموس" هو صاحب "القرار"، لا أجد أي سلطة لمثل هذا التفسير في النص، عند روسباخ أو شليزنجر. بالرغم من أن لوتزاتو، تبعه فولكمان، في الموسوعة الألمانية، الموسوعة الحقيقية للعصور الكلاسيكية، 23: 2، (1959)، 1738.

(7) أنظر: بترو رومانيلي، برقة الرومانية (96 ق.م – 642م)، فيربانيا، (1943)، ص. 42. جوردانيس، الحكم والمتعاقبين عليه، ص. 41، "ليبيا، هذه هي المدن الخمس بأكملها ...، عاشت في ظل الحرية الرومانية المعترف بها" يمكن تجاهلها، لا سيما أنها تخلط بين منح منفصل من قبل "بطليموس" و "أبيون".

(8) بالرغم من أن لوتزاتو، دراسة وتوثيق التاريخ، 7، (1941)، ص. 305، تركت وصية يورجيتيس المملكة إلى روما بشرط عدم وجود الورثة الطبيعيين، (SEG., IX, 7, II. 15–13)، والملك يناشد الرومان الإحسان والاهتمام بالمدن والريف بنفس الشروط (II. 22–18).

(9) جونز، مدن الولايات الرومانية الشرقية، (أكسفورد، 1937)، ص. 362. أيضًا باربيني، أنظر: (قورينااات) في روجيريو، قاموس علم النقوش الرومانية، المجلد الثاني، الجزء الثاني، (1910)، ص ص. 1436–1430، خصوصًا ص. 1431. رومانيلي، برقة، ص. 40. هامش.2.

(10) هومو، مجلة العالمين، 20، (مارس–أبريل، 1914)، ص. 401. ألان رو، تاريخ برقة القديمة، (القاهرة، 1948)، ص. 45. بيفان، تاريخ مصر تحت حكم البطالمة، (لندن، 1927)، ص. 332. فرنسوا شامو، تاريخ قورينا في عهد ملوكها الباتيين، (باريس، 1953)، ص. 250، وهامش، 1. ماركوارت، إدارة الدولة الرومانية، المجلد الأول، الجزء الثاني، (ليبزج، 1881)، ص. 459. أوليفييرو، وثائق أفريقيا الإيطالية القديمة، (1933–1932)، I، ص 83.

حكومة قورينا، ومثل هذه الهدية أيضًا قد تكون " نيابة عن الولاية"، ولم تكن مثل هذه الهدايا "للشعب الروماني" غير شائعة على أي حال. علاوة على ذلك، فإن تاريخ 93 قبل الميلاد (المُحدَّد بواسطة قناصل ذلك العام) كان مفاجئاً بعض الشيء، فمن الممكن أن يستنتج أن سبب تقديم بليني لهذه المعلومات عن عام 93، هو أنه في تلك السنة بدأت قوائم ودائع السيلفيوم في الخزانة الرومانية، أو لأن ودائع السيلفيوم في ذلك العام كانت كبيرة بشكل غير عادي. إذا كانت ودائع السيلفيوم هي من حصيلة الضرائب، وبدأت عام 93 فلماذا التأخير؟ إذا كانت روما قد ضمت قورينا عام 96 وقررت فرض ضرائب على السيلفيوم، فلعلنا نفترض أن 95 هي السنة الأولى للضرائب، وأن سنة 94 هي سنة الشحنة الأولى إلى روما. لكن التأخير لمدة عام إضافي هو شيء يصعب تفسيره بعض الشيء. إذا كانت الكمية كبيرة بشكل واضح، فلماذا إذاً كانت كبيرة؟ قد يكون أحد التفسيرات هو أن الحكومة المحلية في قورينا في ذلك الوقت، ربما كانت ترغب في استمالة أو استرضاء مجلس الشيوخ[11]. ومع ذلك، فإن الكمية الكبيرة التي وجدها قيصر في الخزانة، تشير إلى أن هذا كان زيادة في حجم الضريبة الاعتيادية من السيلفيوم للخزانة. إذا كان الأمر كذلك، فهل تم فرض الضريبة منذ البداية، أم فقط بعد التنظيم المؤكد للولاية عام 75 أو 74؟[12]. لعل الاحتمال الأكبر هو أنه إذا كان السيلفيوم هو حصيلة لضريبة، فقد تم فرض هذه الضريبة منذ البداية، على أساس أن الحكومة الرومانية، نادرًا ما غيرت مثل هذه الترتيبات، مثل فرض دفع الضرائب، أو عدم فرضها كعقوبة لبعض التصرفات غير المرغوب فيها (مثل تمرد أو سوء سلوك تجاه روما)، وفي الحقيقة فإن مصادرنا القليلة جداً ليس بها أثر لمثل هذه الحادثة. من ناحية أخرى، إذا كان صحيحًا كما سيُناقش أدناه، أن الجانب المالي كان هو الدافع الرئيسي لتنظيم قورينا كولاية في 75/4، فإن فرض ضريبة جديدة في ذلك الوقت هو الراجح أكثر، ومن ثمَّ فإن الثلاثين رطلاً من السيلفيوم في عام 93، ستكون هدية من قورينا.

إذا كانت هذه ضريبة، فعلى من تجبى؟ كان السيلفيوم نباتًا بريًا، وعلى ما يبدو أنه لم ينمو (بكميات تجارية على الأقل) في أراضي مدن قورينا. يبدو أنه تم العثور عليه في الأراضي شبه القاحلة من المناطق الداخلية المجاورة على طول الصحراء إلى الجنوب. تاريخياً، حصل القوريناون على هذه المادة المهمة لتجارتهم من خلال التجارة مع القبائل المحلية[13]. ومن ثم فإن الضريبة -من الناحية النظرية- كان من الممكن أن تُفرض على السكان المحليين. ولا يبدو على

(11) لا يمكننا حتى استبعاد احتمال أن السيلفيوم، جاء من ضريبة على التجارة في محطتها الأخيرة بإيطاليا، قارن: بلاوتوس، مسرحية الحبل، 631-629.

(12) هيل، الطبقة الوسطى الرومانية في العصر الجمهوري، (أكسفورد، 1952)، ص. 77، يعتقد أنه من غير المحتمل أن يتم تحصيل أي جزية على المقاطعة حتى عام 74، وأن السيلفيوم جاء من العقارات الملكية السابقة.

(13) ثوفراستوس، تاريخ النبات، 9. 1. 7؛ سترابو 17. 837؛ بطوليميوس، الجغرافيا، 4. 4. 6؛ جونز، المرجع السابق، ص 356، 485-484، هامش. 7؛ شامو، المرجع السابق، ص. 249-248.

أي حال (انظر أدناه) أن الرومان كانوا قد تعاملوا مع السكان المحليين في هذا التاريخ المبكر، لذلك فإن الضريبة، إذا كانت ضريبة فعلاً، فلا بد أنه تم فرضها على النبات، بعد أن وصل إلى أيدي سكان المدن اليونانية. ولا يمكننا الإجابة على الإطلاق، إذا ما تسألنا عمَّا إذا كانت هذه هي الضريبة الوحيدة المفروضة[14]. أخيرًا، أكد إم. كاري[15]، أن مجلس الشيوخ أرسل "مفوضًا" لتولي مسؤولية أملاك أبيون، ولجني فوائد تجارة السيلفيوم المربحة. وعليه فمن المفترض أن السيلفيوم جاء من الأراضي الملكية السابقة، وكان إيجارًا أكثر من كونه ضريبة، ولكن بصرف النظر عن حقيقة أن "المفوض" افتراضي بحت، فإن الدليل الذي لدينا، يشير إلى أن الأراضي الملكية قد تم استغلالها في المقام الأول كمزارع وعلى حساب نبات السيلفيوم البري (بليني 19. 39)، ومن ثم، إذا كانت المناقشة السابقة كافية، فكل ما يمكننا قوله بشكل صحيح، هو أن الحكومة الرومانية تلقت السيلفيوم من قورينا حتى وقت قيصر، سواء كان ذلك "هدية مجانية" (والتي كان يمكن أن "تعزز" لتصبح ضريبة فعالة)، أو كضريبة[16]. ولكن يبدو أن عائدات السيلفيوم تضاءلت بسرعة. كان النبات نادرًا في العقود الأولى من العصر المسيحي (سكريبونيوس لارجوس، 67)، وانقرض تقريبًا بحلول وقت نيرون (بليني (19. 39، وهذا راجع مناصفة بين، إهمال محصلي الضرائب الرومان، والغزوات البربرية، أو هكذا يعتقد القدماء (بليني المصدر نفسه، سترابو 17. . 837، صولين 27. 49).

لقد ورّث أبيون في وصيته ممتلكاته للشعب الروماني[17]، وكذلك الريف مع قبائله المحلية[18]. في حين تظهر النقوش أن بعض هذه العقارات ربما كانت صغيرة نسبيًا ومنتشرة حول المملكة (خاصة 166 ، 165 ، IX ، SEG)، ويبدو أن معظمها كانت مساحات شاسعة في الريف، حيث تم مسحها باستخدام وحدة تبلغ مساحتها حوالي ميل مربع[19]. من المحتمل أن معظم هذه المساحات

(14) روسبيرج، المرجع السابق، ص. 17.

(15) تاريخ كامبريدج القديم، المجلد التاسع، ص. 390-389. قارن: هيل، المرجع السابق، ص 77.

(16) أو، على ما يبدو البديل الأقل ترجيحًا، كعائدات من الأراضي الملكية. لكن هذا تلميح عن جامعي الضرائب، انظر أدناه. أيضًا، كان من الصعب على جامعي الضرائب، الإشراف على جمع النباتات البرية من قبل البدو الرحل أو شبه الرحل، حتى يتم جلبها للمدينة، ميناء الخروج للتجارة المتوسطية، وتسليمها إلى أيدي التجار المستقرين. بالتأكيد، إذا كانت المبادرة في فرض رسوم على السيلفيوم تعود إلى روما، فإن أسهل طريقة متاحة لمجلس الشيوخ هي فرض مبلغ سنوي ثابت على المدن "الحرة". لا عجب أن جامعي الضرائب، فضلوا تربية الحيوانات.

(17) شيشرون، القانون الزراعي، 2. 51. تاكيتوس، الحوليات، 14. 18. هيجينوس، حول طبيعة الحقول، ص 85 (نسخة ثولين). قارن: ملحق النقوش اليونانية (SEG)، المجلد التاسع، النقوش رقم، 165، 166، 352، 360. شيشرون، قانون مانيليا، 4. 780-779. غامضة جدًا بحيث لا تعني الكثير. فكرة مومسن (تاريخ روما، 2، 264) بأن مجلس الشيوخ قدم للمدن اليونانية حق الانتفاع بالمناطق الملكية، لا أساس لها من الصحة، وتتعارض مع ما جاء عند بليني. التاريخ الطبيعي، 19. 39.

(18) نحن واثقون في افتراضنا بوجود قبائل محلية خاضعة للمملكة في مرماريكا، وربما في أماكن أخرى، ربما يشار إليها في بوليبيوس، 31. 18. 9 (راجع 6). ماتشو، "قورينا: المدينة والحاكم في الفترة الهلنستية"، المجلة التاريخية، العدد 205، (1951)، ص ص. 55-41، في صفحة 52.

(19) هيجينوس، حول طبيعة الحقول، ص. 85 (نسخة ثولين). جونز، المرجع السابق، ص. 362.

الكبيرة، كانت شبه قاحلة ومناسبة لتربية المواشي أكثر من الزراعة المكثفة، أو لجمع نبات السيلفيوم (بليني 19. 39). على الأقل، استغلها محصلي الضرائب الرومان كمزارع على حساب جمع السيلفيوم. أما فيما يتعلق بالقبائل المحلية، فيبدو أنهم قد تُركوا وشأنهم حتى 75/4. وعلى أية حال، فبعد عدة سنوات من وفاة أبيون، تمكن أمير محلي من التدخل في الشؤون الداخلية لقورينا دون عوائق (بلوتارخ، الأخلاق 257 a–c). يبدو من المؤكد إلى حد ما، أن هذه القبائل تركتها روما "حرة" بالمعنى المطلق للكلمة، أكثر بكثير مما كان في المدن.

لعل السؤال المهم هنا هو عمَّا كان عليه الوجود الروماني في قورينا قبل 75/4 قبل الميلاد. قبل أن تتحصل على صلاحيات الولاية، أي "مجال نشاط" لمسؤول في الحكومة الرومانية، من الواضح أنه لم يكن هناك حاكم ولا موظفين تابعين له. بصرف النظر عن كاري، لا يوجد دليل على إرسال مفوض "سيلفيوم" من قبل مجلس الشيوخ. إذا كانت هناك ضريبة على السيلفيوم، فمن الممكن أن يتم تحصيلها من قبل المدن وإرسالها إلى روما، خاصةً إذا كان المبلغ ثابتًا وليس متعلقاً بقيمة التجارة كل عام[20]. تم استغلال الأراضي الملكية من قبل محصلي الضرائب، ولكن أول ذكر موجود لهذا الأخير حدث في 54 قبل الميلاد. (شيشرون. بلانكيوس. 63). من المعروف أن روما فضلت حكم الأقلية في الأماكن الخاضعة لسيطرتها أو نفوذها، لكن القلة الحاكمة في قورينا في السنوات التي تلت 96، تم عزلهم بالكامل عن مواردهم الخاصة (بلوتارخ الأخلاق 256a ، راجع 257 d: (النبلاء)). لا شك أننا في تقلبات قورينا من 96 إلى 74 لا نجد أدنى تلميح من الأدلة الضئيلة، على أن محصلي الضرائب الرومان قد واجهوا أي صعوبة، على الرغم من أن تلك الصعوبات وإن كانت موجودة بالفعل، فلا يمكن أن تكون مصالحهم قد تأثرت سلبًا. واجه مجلس الشيوخ كل أنواع الصعوبات على عائدات آسيا من وصية أتالوس. في التسعينيات، أصبحت علاقات مجلس الشيوخ مع فئة الفرسان، المسيطرين على شركات تحصيل الضرائب، أكثر توتراً من أي وقت مضى. في وقت مبكر من عام 168، عندما كان محصلي الضرائب وأصدقاؤهم المؤثرون في روما، أقل صخباً بكثير مما كان عليه الحال في 96، كان بإمكان مجلس الشيوخ، أن يعلن بوضوح في وثيقة رسمية، وجوب إلغاء زراعة الأراضي الملكية في مقدونيا، بما أنها لا يمكن أن تتم دون تدخل محصلي الضرائب، وحيث أنه كان هناك محصلي ضرائب، فإما أنه قد تم إبطال حقوق الشعب (الروماني) أو تعطيل "حرية" الحلفاء المقلقة (ليفيوس 45. 18. 18. 4-3). وعلى ما يبدو بما أن مناجم مقدونيا كانت محل اهتمام، فمن المفيد ملاحظة أن مجلس الشيوخ، غير رأيه بعد عشر سنوات (كاسيودوروس، الحوليات، 130 ،II، تحرير مومسن). باختصار، فإنه على الرغم من ضعف الحجة المعروف، جراء الصمت أي لغياب الدليل، وأن

(20) تعني: (stipendium) ضريبة أو دفع، (شيشرون، ضد فيريس، 2. 3. 12). هولز، الجمهورية الرومانية ومؤسس الإمبراطورية، 1، (أكسفورد، 1923)، ص. 124، يعتقد أن قورينا دفعت مثل هذه الضريبة الثابتة، ولكن مرة أخرى لا يوجد دليل محدد.

الحجة ليست أقوى بكثير من نزعة مجلس الشيوخ في عام 96 قبل الميلاد، فإن المرء يميل بشدة إلى الاعتقاد، بأنه لم يكن هناك لا مسؤول روماني رسمي ولا شبه رسمي، متمركزاً في البلاد قبل 74/75 قبل الميلاد[21].

يبدو من خلال هذه المناقشة، أنه من المؤكد إلى حد ما، أن مجلس الشيوخ لم تكن لديه الرغبة الشديدة في الاستحواذ على قورينا في عام 96 قبل الميلاد. إلا أنه يبدو من المشكوك فيه، أن أعضاء مجلس الشيوخ قد فوجئوا بوصية أبيون، أي بمعنى أنهم قد علموا بها فقط عند وفاة الملك[22]، سيكون من غير العملي سياسياً، ألا يحاول الملك الحليف أن يتقرب من السلطة الحامية بنشر مثل هذه الوثيقة[23]؛ فبالتأكيد لم يخفِ والد أبيون نواياه. من ناحية أخرى، لا يوجد سبب للاعتقاد بأن الوصية كانت نتاج دهاء روماني. كان يُنظر إلى روما على أنها تتبع سياسة خبيثة إلى حد ما، ومكيافيللية مناهضة للبطلمية خلال النصف الثاني من القرن الثاني قبل الميلاد[24]، وهي سياسة تهدف -على الأرجح- إلى إضعاف قوة السلالة اللاجيدية الحاكمة، لأن مجلس الشيوخ رأى فيها نوعًا من التهديد المحتمل. صحيح أن الحكومة الرومانية قد فضلت دائماً، تقسيم السلطة البطلمية تحت ملوك منفصلين، في كل من الإسكندرية وقبرص وقورينا، وكلما أتيحت لها فرصة التدخل في نزاعات العائلة اللاجيدية. ومع ذلك وبحلول نهاية القرن الثاني لم تكن روما -التي كانت تفكر ملياً في هذا الاقتتال العائلي الشرس، وكذلك الصعوبات التي واجهها البطالمة اللاحقون في السيطرة على مصر نفسها- لم تكن قد شعرت بأي تخوف حقيقي من الخطر من ذلك الجانب. كما أن الاستقبال الغامض، الذي أعطته حكومة الإسكندرية لملازم سولا لوكولوس عام 86 ق.م (بلوتارخ. لوكولوس. 2. 3-8. 1)، يعني أن استياء البطالمة من روما كان له تأثير عملي. من الأصح تفسير تصرفات بطليموس، على أنها تنطلق من الخوف من التورط في نزاع سولا وماريوس في روما ، من خلال إظهار محاباته لسولا بشكل مفرط. كذلك من المقترح[25]، أن بطليموس

(21) يبدو كما لو أن الحكومة الرومانية، لم تكلف نفسها عناء مسح الحدود، التي ربما تكون غير واضحة المعالم، للعقارات الملكية البطلمية حتى وقت فيسباسيان (هيجينوس، حول طبيعة الحقول، ص ص. 86-85. (نسخة ثولين).) بشكل عام، حتى بعد 74/75 قورينا تم التعامل معها بإهمال كبير حتى وقت أغسطس (رومانيلي، برقة، ص 64) عندما تم إدخال قواعد مستنيرة للإدارة الجيدة والعدالة.

(22) كما يعتقد، أوغست بوشي ليكليرك، (المرجع السابق، II ، 108) وتشاشيري (المرجع السابق، ص. 52).

(23) قارن أوليفيريو، وثائق أفريقيا الإيطالية القديمة، (1933-1932)، I، ص. 83.

(24) لوتزاتو، دراسة وتوثيق التاريخ، 7، (1941)، ص 286-284. قارن أوليفيريو، وثائق أفريقيا الإيطالية القديمة، (1932 - 1933)، I، ص ص. 31، 79. باريبيني، قاموس علم النقوش الرومانية، المجلد الثاني، الجزء الثاني، (1910)، ص. 1431. يقول إن الرومان يفضلون أن تكون لهم دولة صغيرة في إفريقيا الرومانية (96)، بدلاً من مصر القوية. يرى فولكمان أن الحكومة الرومانية منزعجة من تقوية وتعزيز الحكومة المصرية بعد وفاة كليوباترا الثالثة، (في الموسوعة الألمانية، الموسوعة الحقيقية للعصور الكلاسيكية، 23: 2، (1959)، 1738.)

(25) لوتزاتو، دراسة وتوثيق التاريخ، 7، (1941)، ص: 290-288، كل هذا يعتمد على التأريخ (المثير للجدل) الوارد في (SEG. IX. 5)، إلى 109/108، وبيان جوستين أن أبيون أصبح حاكم قورينا في 116. ومن ثم لابد أن بطليموس سوتر

السكندري (سوتير الثاني)، قد استولى على قورينا من أبيون، وأن روما هي من فرضت عودة قورينا لأبيون (بعد 109/8 وقبل حوالي 100 قبل الميلاد). لكن هذا الحدث- الذي لم تترك مصادرنا الكاملة إلى حد ما أي أثر له- يجب أن يكون قد حدث بينما كانت روما متورطة مع يوغرطة والشماليين، بالإضافة إلى الصراع الداخلي. في ظل هذه الظروف، من الصعب تصور أن الحكومة الرومانية تعمل ضد بطليموس؛ وإذا ما كان الأمر كذلك، فإن نشر الوصية يجب أن يكون سهلاً للغاية، بحيث لا بد أن أي خوف متبقي من مصر في روما قد تبدد تمامًا.

باختصار، يبدو أنه افتراض قوي، أن مجلس الشيوخ قد قبل وصية أبيون، من أجل الإبقاء على أراضي البطالمة مفككة، ببساطة كإجراء احترازي، وأنه لو ذهبت أراضي أبيون إلى أي شخص آخر غير سليل من عائلته، فسيكون مجلس الشيوخ راضياً بالقدر نفسه. ولكن مهما كانت الأسباب، فقد ترك أبيون مملكته لروما. مع ذلك فمن المؤكد أن مجلس الشيوخ لم يرغب في الدفاع عن مقاطعة أخرى في شمال إفريقيا، كما كان الحال في الصعوبات التي واجهها مع يوغرطة. وفي هذا كانت الطريقة أنانية لأنه -وكما هو الحال في مقاطعات غرب إفريقيا- كان الحكم الروماني المقبل في قورينا، مضطرب بشكل متقطع، بسبب ضرورة الحروب الطويلة والمكلفة مع القبائل الصحراوية المجاورة، طوال فترة السيادة الرومانية، حتى القرن السابع الميلادي. علاوة على ذلك، وكما ذكرنا أعلاه، في التوتر العام والمتزايد بين مجلس الشيوخ والفرسان في روما، خلال العقد الذي بدأ مع الانهيار العنيف لساتورنينوس وجلوسيا، وانتهى بانفجار الحرب الاجتماعية، قد يكون الشيوخ قد تركوا حتى أراضي أبيون لهم وحدهم، حتى لا يضطروا إلى تكليف محصلي الضرائب بها[26]. بعد كل هذا، كان لابد من وجود رجال أعمال من طبقة الفرسان وشركائهم في إفريقيا، وهو ما قاد بطريقة أو بأخرى، إلى تورط مجلس الشيوخ المتردد، في حرب يوغرطة بل وحتى في الصعود السريع لماريوس[27]. إذا كان هذا هو الحال، فمن المفترض، أن الفرسان لم يكونوا قد خاضوا، الكثير من النضال للحصول على الامتياز، لاستغلال قورينا لأن علاقاتهم التجارية، ستمنحهم معلومات عن فرص تحقيق الأرباح في المنطقة، وهذه على ما يبدو كانت قليلة، بما أنه في العقود الماضية، وفي ظل سوء الإدارة والنزاع الأهلي البطلمي، دخلت البلاد في انحدار اقتصادي[28].

الثاني قد طرد أبيون من مملكته قبل 109/108. انظر أعلاه، هامش 2.

(26) بشكل عام حول التوتر بين الفصائل في روما في التسعينيات، الذي كان يُعتقد أنها هادئة تمامًا، انظر باديان، "كايبيو ونوربانوس"، هيستوريا، 6. (1957)، ص. 346-318. حول علاقات الأوليغارشية والفرسان، ص: 326، -328 329، 341، 343.

(27) انظر المجلة الأمريكية لفقه اللغة (AJP)، العدد 75، (1954)، ص: 159-147. هيل، المرج السابق، ص: 118-117، 121-120. باديان، العملاء الأجانب (70-264 ق.م)، (أوكسفورد، 1958)، ص: 196.

(28) روستوفتزف، التاريخ الاقتصادي والاجتماعي للعالم الهيللينيستي (SEHHW)، الجزء الثاني، 917، 907، (فسر وترجم النقش الخامسSEG, IX, 5)، لحالة التدهور التي شهدتها البلاد في أواخر القرن الثاني. وفي الجزء الأول،

يمكننا القول أنه عندما وافق مجلس الشيوخ الروماني على وصية أبيون وأعلن أن المدن "حرة"، أي في الأساس خاضعة للشعب الروماني، ولكن لم تعد تخضع للسلطة الملكية[29]، وعلى ما يبدو فقد شرع في تجاهل قورينا ومدنها الأخرى لمدة عشرين عام[30]. سيكون من المثير للاهتمام معرفة ما إذا كانت مدينة قورينا وتلك المدن الأخرى -فيما يسمى بنتابوليس (المدن الخمس) الليبية- قد تصرفت بشكل منفصل تمامًا[31] أو ما إذا كان هناك رابط اتحاد ما قائم فيما بينها كالاتحاد النقدي (كوينون) في القرن الثالث قبل الميلاد[32]. هناك رأيان (أو وجهتا نظر) رغم أنهما لا يثبتان اتحادًا من أي نوع، إلا أنهما يشيران إلى هذا الاتجاه. أولاً: أنه خلال طغيان نيكوكراتيس (الذي سيتم مناقشته قريبًا)، كان بإمكان خصومه قبول المساعدة من أي مكان[33]. قد يعني هذا -من بين أمور أخرى- أن سلطة الطاغية امتدت إلى مدن أخرى في المنطقة، وكذلك على قورينا نفسها. ثانيًا: كان النمط الرسمي للريف فيما بعد -كولاية رومانية أو جزءًا منها- كان ولاية قورينا أو بالقرب من قورينا[34]. في ضوء المحافظة الرومانية المعروفة، في الحفاظ على المؤسسات المحلية على حالها كما وجدت كلما أمكن ذلك (قارن الإسكندرية بمصر)؛ فمن المحتمل أن قورينا شكلت وحدة سياسية مع مدن أخرى في المنطقة، في السنوات التي سبقت 74 قبل الميلاد.

بالنسبة للفترة ما بين 74/75-96 ق.م، فإنه لدينا تاريخ مثبت، وهو أوائل

ص: 333، يشيد بثروتها الطبيعية في وقت سابق، (راجع رومانيلي، برقة الرومانية، في أماتوشي (وآخرون)، في أفريقيا الرومانية، (ميلان، 1935)، ص: 222). يبدو من التعميم العادل أن نقول إنه في القرن الأخير من الجمهورية، لم يكن الفرسان مهتمين بتنمية الثروة الكامنة، بقدر اهتمامهم باستغلالها، حيث كانت متاحة وباستطاعتهم الاستيلاء عليها.

(29) حول معنى (حرة – libertas)، انظر مجلة فقه اللغة، العدد 50. (1955)، ص: 110، هامش 17. وإلى الأدلة التي تم الاستشهاد بها هنا، يضاف يوسيفوس، آثار اليهود، 16. 40، و17. 227.

(30) اقترح مومسن، تاريخ روما، II ، ص: 264، أن قورينا كانت تحت إشراف الحاكم العام لأفريقيا، وهي سيادة رمزية، أكثر بكثير من تلك التي مارستها مقدونيا على زميلتها آخيا (حتمًا، لأن قورينا معزولة عن غرب إفريقيا من خلال أسوأ امتداد صحراوي على طول الساحل الشمالي للقارة). روسبيرج، المرجع السابق، ص. 16، يعتقد أن هذا قد يكون صحيحًا، لكنه يؤكد بشدة على الطابع الاسمي لهذا الإشراف. على الأقل، ليس هناك أدنى تلميح للسيادة الرومانية خلال الثورات في قورينا يمكن وصفها بإيجاز.

(31) على سبيل المثال، روسبيرج، المرجع السابق، ص. 21.

(32) لسوء الحظ، لا توجد عملة واحدة يمكن أن تعزى إلى هذه الفترة: روبنسون، كتالوج عملات برقة اليونانية، (لندن، 1927)، ص. 208. ولوتزاتو، دراسة وتوثيق التاريخ، 7، (1941)، ص. 261، هامش 7. (في صفحة 262) يعتقد أنه يستطيع تتبع بعض أوجه التشابه بين اتحاد (koinon) القرن الثالث و"هيئة" اليونانيين، المشار إليها في قرارات أوغسطس من قورينا (SEG, IX, 8، إهرنبرغ وجونز، وثائق توضح عهود أغسطس وتيبريوس، 311)، لكن هذا يمثل إشكالية كبيرة، على أقل تقدير.

(33) بلوتارخ. 256 A، و ثريدج، المرجع السابق، ص. 315، هام 6، غير متأكد ما إذا كان نيكوكراتيس حكم قورينا فقط، أو الإقليم كله، لكنه يميل إلى الرأي الأول.

(34) قرارات أغسطس في قورينا (أعلاه، رقم 32). في الموضوع كله وخاصة فيما يتعلق بمصطلح القرارات، انظر: لارسن، "قورينا والعصبة اليونانية (Panhellenion)"، دورية فقه اللغة، 57، (1952)، ص: 17-6، خصوصًا ص 8. خلال هذه الورقة، استخدمت المصطلح قورينا لتطبيقه على المدينة وعلى كل المنطقة بأكملها، التي تسمى عادةً برقة في الأعمال الحديثة. إذا أدى ذلك إلى بعض الغموض، ومن المحتمل أن يكون نفس الغموض موجودًا في المصادر.

عـام 86 عندمـا عمـل ل. ليكينيـوس لوكولـوس (L. Licinius Lucullus)، كنائـب لسـولا (Sulla))، ووصـل إلى قورينـا ليجـد الشـعب القورينـا قـد أرهقتـه الحـروب والاسـتبداد المسـتمر[35]. وصـف لنـا بلوتـارخ أحـد هـذه الأنظمـة الاسـتبدادية[36]. ولذلـك فبالتأكيـد أنـه مـن الأفضـل تحديـد وقـت وقـوع الأحـداث الموصوفـة، ومـدى الثقـة التـي يمكـن وضعهـا في روايتـه[37]. فيمـا يتعلـق بالنقطـة الأخـيرة، هنـاك سـبب للاعتقـاد بـأن مـا ذكـره بلوتـارخ يعـود إلى مصـدر معـاصر أو شـبه معـاصر. في عملـه الأخـلاق الفقـرة (E256) يقـول بلوتـارخ "هنـاك الكثـير مـن النقـاش" حـول مـا إذا كانـت أريتافيـلا قاتلـة الطاغيـة، قـد اسـتخدمت جرعـات الحـب لتعزيـز خططهـا. مـن غـير المحتمـل أن حديثـاً كهـذا يـدور في اليونـان بعـد مـضي مائتـي عـام عندمـا كتـب بلوتـارخ. لـم تـترك لنـا أريتافيـلا أي فكـرة أو انطبـاع في المصـادر الكلاسـيكية، بالقـدر الـذي نعرفـه عنهـا، إلا مـن خـلال بلوتـارخ وناسـخه بوليانـوس. إن تفاصيـل مكائـد أريتافيـلا نـادراً مـا تمـت مناقشـتها بشـغف حتـى في قورينـا زمـن بلوتـارخ. لكـن حديـث كهـذا سـيكون ذكـره طبيعيًـا تمامًـا في عمـل مكتـوب أثنـاء قيامهـا بهـذا الفعـل أو ذكـره لاحقـاً كخـبر. بالإضافـة إلى ذلـك، إذا كان هـذا العمـل قـد تـم تخيلـه إلى حـد كبـير بواسـطة بلوتـارخ أو خـلال مراحـل انتقالـه إليـه مـن المصـدر الأصـلي؛ فمـن المحتمـل أن يكـون هنـاك اختـزال كبـير للشـخصيات. بالقـرب مـن بدايـة هـذه الأحـداث، قيـل لنـا أن الطاغيـة نيكوكراتيـس (Nicocrates) قتـل ميلانيبـس (Melanippus) كاهـن أبولـو بيـده، وأنـه قتـل أيضًـا -إمـا مبـاشرة أو بشـكل غـير مبـاشر- فايدمـوس زوج أريتافيلا (الفقـرة 256F)، ثـم أجـبر أريتافيـلا عـلى الـزواج منـه. بعـد ذلـك يختفـي ميلانيبـس مـن القصـة. بمـا أن الخيـال دائمًـا أقـل تعقيـدًا مـن الواقـع، فـإن العـرض الدرامـي الأفضـل سـيكون بدمـج كل مـن ميلانيبـس وفايدمـوس في شـخصية واحـدة. في حقيقـة الأمـر، فـإن القـارئ غـير الحـذر لبلوتـارخ، والباحـث غريزيًـا عـن الدرامـا "كاهتمـام إنسـاني"، ربمـا سـيحتار مـا بـين الاثنـين، وهـو بالضبـط مـا فعلـه بوليانـوس في تسرعـه (8.38.): "نيكوكراتيـس...، بعـد أن قتـل كاهـن أبولـو ميلانيبـوس، تـزوج مـن زوجته أريتافيلا ..."

إن معـاصرة المصـدر قـد تقـدم لنـا أيضًـا دليـلًا عـلى المشـكلة الصعبـة لتاريـخ الاسـتبداد. فقصـة أريتافيـلا عنـد بلوتـارخ لـم تُوجـد في العصـور القديمـة، ولكـن وجـدت في "زمـن ميثريداتيـس". بمـا أن زمـن وقـوع هـذه الأحـداث مؤكـد بوضـوح،

(35) بلوتـارخ، لوكولـوس، 2. 4. قـارن برنهـاردت، التسلسـل الزمنـي للحـروب الميثريداتيـة، (أطروحـة. ماربـورغ، 1896)، ص. 11. التأريـخ غـير الدقيـق، ليوسـيفوس، أثـار اليهـود. 14. 114، "عندمـا عـبر سـولا إلى اليونـان" (87 قبـل الميـلاد)، بطبيعـة الحـال لا داعـي للوقـوف ضـد التسلسـل الزمنـي الأكثـر دقـة لبلوتـارخ، وأبيـان، ميثريداتيـس، 33. وغنـي عـن القـول، أنـه مـن غـير المجـدي ومـن غـير المرجـح أن نفـترض زيارتـين مـن لوكولـوس لقورينـا.

(36) بلوتـارخ، الأخـلاق، 257E–255E (فضائـل النسـاء، 19). وبوليانـوس، 8. 38 هـو مجـرد نسـخ لبلوتـارخ وليـس لـه أي أهميـة مسـتقلة عـلى الإطـلاق.

(37) هـؤلاء العلمـاء الذيـن درسـوا هـذه النقطـة في المـاضي، قـد اكتفـوا بتقريـر مـؤداه أن الروايـة سـليمة بشـكل عـام، عـلى الرغـم مـن أنـه مـن المحتمـل أن تكـون منمقـة إلى حـد مـا بعنـاصر خياليـة. عـلى سـبيل المثـال، رومانيلـي، برقـة الرومانيـة، ص: 45.

في وقت لم تكن فيه سيطرة الرومان ولا البطالمة موجودة، فهي محصورة بين 74-96 قبل الميلاد. "عصر ميثريداتيس" (كما وردت عند بابيت محرر بلوتارخ في سلسلة اللويب)، "تشير على الأرجح إلى الأول (91 أو 90 قبل الميلاد [طرد نيكوميديس من بيثينيا]، أو 89 [تورط ميثريداتيس مع أكويليوس] إلى 85 قبل الميلاد [معاهدة داردانوس]) و/ أو الثانية (82-83 قبل الميلاد) الحروب الميثريداتية. تم استبعاد الحرب الميثريداتية الثالثة، منذ أن أصبحت المنطقة ولاية في وقت اندلاعها تقريبًا. وعليه فقد وقعت هذه الأحداث المذكورة في وقت ما خلال الفترة 82-91. يبدو أن هناك بعض الاحتمالات بأن رواية معاصرة أو شبه معاصرة مكتوبة في قورينا، تشير إلى ميثريداتيس بهذه الطريقة، كانت ستفعل ذلك في وقت كان فيه ميثريداتيس يكتسح كل شيء أمامه، بشكل مثير للإعجاب في آسيا واليونان. إذا كان الأمر كذلك، فإن الإشارة تكون للجزء الأول من الفترة وليس الجزء الأخير. بدورها إذاً، يجب أن تكون سلسلة الأحداث بأكملها قد حدثت قبل وصول لوكولوس (ربيع 86)، لأن المشاكل التي أزالها كانت مختلفة، ولأن أريتافيلا قد نجحت في إدارتها دون أي تدخل من هذا القبيل. مرة أخرى، إذا وقعت هذه الأحداث بعد مهمة لوكولوس (ولكن قبل 82، لأنه لن يكون هناك أي جدوى من ذكر ميثريداتيس للفترة 74/75-82)، فإن التسلسل الزمني صعب إن لم يكن مستحيلًا للتوفيق بينها وبين حديث بلوتارخ (لوكولوس 5.2)، ومهما كان الأمر يستحق بأن القوريناين قد استسلموا بخنوع لمراسيم لوكولوس. وبما أننا قد نفترض بشكل سليم أن لوكولوس لم يكن غير مرغوب فيه بالنسبة الأقلية الحاكمة، فقد يبدو من الغريب بعد زيارته، أن الأخير كان في حيرة تامة من أمره، بشأن المكان الذي يتجه له للحصول على المساعدة، ولم يناشد روما أو سولا، وبالطبع روما وسولا كانا مشغولين كلياً من ناحية أخرى، ولكن ربما ليس تمامًا لدرجة أنه لم يكن بإمكان أي منهما أن يخصص مبعوثًا ليفعل ما فعله لوكولوس، وكانت القلة الحاكمة يائسة في ظل الحكم القاتل لنيكوكراتيس. أخيرًا، يقول بلوتارخ أن أريتافيلا وُجِدت (٧٤٧٥٧٤٧) في زمن ميثريداتيس. إن الطريقة الأكثر طبيعية لتقبل الفعل ستكون كإشارة إلى أفعالها الجريئة، لكن لا يوجد سبب لعدم بدء الاستبداد في وقت ما من قبل، حتى في وقت يعود إلى حوالي 95 أو 94.[38]

أصبح نيكوكراتيس بعد ذلك طاغية قورينا[39] ، ربما حوالي 94 أو 93 قبل

(38) - م يلتزم الدارسون السابقون في هذه الأحداث على وجه التحديد، بالتسلسل الزمني لاستبداد نيكوكراتيس والإطاحة به وكذلك علاقته الزمنية بزيارة لوكولوس، حتى أن بعضهم استخف برأي بلوتارخ، أن لوكولوس أنهى طغيان نيكوكراتيس (أو بالأحرى لياندر). بشكل عام انظر روسبيرج، المرجع السابق، ص ص. 20 -21. ألان رو، المرجع السابق، ص. 45 (يؤرخ مقتل فايدموس بعام 87 قبل الميلاد!). جيسلانزوني، الموسوعة الإيطالية، تحت عنوان: قورينا، (1931)، 10، ص ص. 435-433، و435. رومانيلي، برقة، ص ص. 45-44.

(39) - ربما من المنطقة كلها، انظر أعلاه.

الميلاد[40]. بما أن خصومه كانوا من الأرستقراطيين أو من القلة (بلوتارخ، الأخلاق، 257D)، فقد قتل بعضهم (255F-E)، بينما فر آخرون إلى المنفى، ولكي يمنع الهروب، وضع الطاغية حراس على البوابات ينخسون الجثث بالخناجر وبالمكاوي الساخنة (255F-256A)، وقد نفترض أن الاستيلاء على الممتلكات، كان من بين أعماله الأخرى (العشرة آلاف غير القانونية)، وأن القوة الدافعة وراء الاستبداد كانت الاضطرابات الاقتصادية والاجتماعية. كهكذا وضع كان طبيعيًا تمامًا في ظل تدهور الحالة الاقتصادية لقورينا، وبالنظر إلى ما هو معروف عن الحركات الشعبية في العالم اليوناني في ذلك الوقت[41]. إذا كان بإمكان المرء أن يعمم مما قيل في (256F) من زواج شقيق الطاغية، ومن زواج نيكوكراتيس بالإكراه من أريتافيلا، فقد يكون هناك إعادة لتوزيع النساء وكذلك الثروة، وهو إجراء له العديد من السوابق في التاريخ اليوناني.

أريتافيلا زوجة الطاغية بالإكراه في حداد على كل من زوجها المقتول وفقدان حرية وطنها (وتفهم في ذهنها أن هذا متطابق مع سقوط النظام المتميز الذي هي كانت جزءًا منه)، وصممت على التصرف بنفسها، بما أن حزب الأقلية الذي تنتمي إليه هي وعائلتها قد أصبح ضعيفًا، بسبب النفي والإعدام (والمصادرة). تم اكتشاف خطة تسميم نيكوكراتيس قبل أوانها، لكن أريتافيلا تمكنت من تجنب العقوبة من خلال البقاء صامدة حتى تحت التعذيب، على الرغم من الحدس الأنثوي لوالدة زوجها كالبيا (256A-D) (Calbia). وكان الأمل في أن تكون خطتها التالية أكثر نجاحًا، لكنها فشلت أيضًا. لقد نجحت في أن تفتن لياندر (Leander) شقيق الطاغية بابنتها، وتم الحصول على موافقة نيكوكراتيس على زواجهما. عندئذٍ عملت أريتافيلا على عقل لياندر أولاً بشكل غير مباشر من خلال ابنتها، ثم عن طريق الإقناع المباشر عندما أظهر رضاه. كانت النتيجة نجاح لياندر في تحريض خادم على قتل نيكوكراتيس (256E-F). بينما أصبح لياندر نفسه مجرد طاغية (حوالي 91 قبل الميلاد؟) ولم يلتفت لمن سيكون مستشاره، وحكم بطريقة "مجنونة وغير عقلانية" (256F). هل من الظلم ومن الخطأ الاستنتاج من هذه الفقرة تحت صبغتها المفضلة لأريتافيلا والقلة الحاكمة، أن لياندر كان يمكن أن يستمر كطاغية؟ هل كان على استعداد للحكم لصالح حكم الأقلية، ولعب دور مشابه لذلك الذي رفضته لاحقًا أريتافيلا نفسها (257D)؟

أخيرًا، اتخذت أريتافيلا الخطوة اليائسة المتمثلة في تحريض أمير محلي على مهاجمة قورينا، ثم العمل على شكوك لياندر في تابعيه، وأقنعته بالدخول في مفاوضات شخصية مع الأمير الليبي، الذي خانه مقابل رشوة كبيرة وسلمه للأقلية الحاكمة. بابتهاج عظيم، أُحرقت كالبيا وهي حية، لكن لياندر خُيط في

(40) – إذا كان سيلفيوم 93 ق. قدم كهدية، أو بشكل خاص ضريبة كبيرة جداً من القورينايين (لا يمكن إثبات أي من الفرضيات)، قد يغري المرء أن يرى فيها محاولة من نيكوكراتيس، لكسب تأييد مجلس الشيوخ.

(41) – على سبيل المثال، تارن، الحضارة الهلنستية، (الطبعة الثالثة، بالتعاون مع جي. تي. جريفيث، لندن، 1952)، ص ص.125-124.

كيس جلدي، وألقي به في البحر (حوالي 89 أو 88 قبل الميلاد؟). في حين أنه في ذلك الوقت -وعلى ما يبدو- ساد السلام في قورينا في ظل استعادة الأقلية للحكم (257A-E). لم يتم إخبارنا بذلك، ولكن من المفترض أن الزعيم الأفريقي كان راضيًا عن غنائم غاراته غير الحربية، وعاد بسلام إلى موطنه مرة أخرى. إلا أنه من المعقول أن نفترض أنه وآخرين مثله رأوا أن قورينا في حالتها الحالية فريسة سهلة في المستقبل، والافتراض الشائع بأن الحروب التي خاضتها البلاد (بلوتارخ، لوكولوس، 2.4) خلال هذه الفترة كانت مع القبائل المحلية الموجودة في المنطقة أو بالقرب من حدودها، ربما يكون له ما يبررها إلى حد بعيد.

إن الملاحظة الضمنية للتفاؤل ("لقد عاشوا جميعًا في سعادة دائمة") -التي تنتهي بها قصة أريتافيلا- تبين أنها لا أساس لها من الصحة، وبالفعل فإن الاستبداد في الوقت القصير الذي ضهر فيه، وفي أحسن أحواله، لم يفعل شيئًا يذكر لعلاج الأسباب الكامنة وراء الأزمة في قورينا، إلا أنه بالتأكيد قد شحذ العداوات الاجتماعية الموجودة مُسبقاً. على أي حال، فإنه في ربيع عام 86 كانت البلاد لا تزال تشعر بآثار الاستبداد المتواصل (نيكوكراتيس وليائدر؟) وكذلك آثار الحروب[42]. كان هذا هو الوضع الذي واجهه لوكولوس عندما وصل إلى قورينا في طلب سفن لسيده سولا، الذي أرسله في هذه المهمة في شتاء عام 87/86، أثناء الحصار الروماني لأثينا، التي كانت في يد أنصار ميثريداتيس (بلوتارخ، لوكولوس، 2.3، وأبيان، ميثريداتيس، 33). لدى سترابو (الفقرة المقتبسة عند يوسيفوس، أثار اليهود، 14. 115 = رقم 91، الفقرة السابعة في عمل جاكوب)، نسخة مختلفة إلى حد ما، وهي أن سولا قد أرسل لوكولوس إلى قورينا، لوضع حد لفتنة اليهود التي اندلعت هناك. يفضل الدارسون المعاصرون دائماً سرد بلوتارخ، لأنه أُكِّد من أبيان، ولأنهم يجدون صعوبة في تصديق أن سولا -رغم انشغاله بأنشطة أعدائه في روما، وكذلك محاربة ميثريداتيس- كان سيهتم باليهود في جزء آخر من العالم، على الرغم من أنهم يقرون دون تردد، بأن اليهود ربما شاركوا في الصعوبات التي صادف أن وجدها لوكولوس في قورينا، والتي شرع في حلها بأفضل ما أمكنه[43]. ومع ذلك، فمن المحتمل جدًا أنه -بالإضافة إلى رغبته في الحصول على سفن- فربما تلقى لوكولوس تعليمات على وجه التحديد بالقضاء على فتنة يهودية في قورينا.

(42) بلوتارخ، لوكولوس، 2. 4 لا يذكر صراحة أن قورينا كانت وقت وصول لوكولوس في قبضة "الاستبداد والحروب المستمرة"، ولكن في حالة من الفوضى النابعة من هذه الأسباب. نظرًا لأنه تم إنهاء طغيان نيكوكراتيس وليائدر بالوسائل المحلية، يبدو أنه من الأفضل أخذ بيان بلوتارخ حرفيًا، بدلاً من افتراض أن طغيانًا جديدًا قد نشأ منذ سقوط ليائدر، لذا، على ما يبدو، ثريدج، المرجع السابق، ص. 317. عكس ما يقول جونز، المرجع السابق، ص. 360، الذي يؤرخ أيضًا زيارة لوكولوس بعام 88 (كما تبنى ألان رو ذلك، ص. 45).

(43) رومانيلي، برقة، ص. 44، وهامش 2. ثريدج، المرجع السابق، ص ص. 318-317. كاري، تاريخ كمبريدج القديم، 9، ص. 390. في الواقع يتجاهل دليل سترابو. إن حديث هومو، مجلة العالمين، 20، (مارس-أبريل 1914)، ص. 401، بأن السناتو أرسل لوكولوس، هو مجرد زلة لا غير.

كان يهود قورينا جزءاً كبيرًا ومهمًا من السكان، ويقول سترابو[44] إنهم شكلوا واحدة من الأقسام الأربعة الرئيسية للسكان، وذلك إلى جانب المواطنين والمزارعين والأجانب (metics)[45]. كان البطالمة عادةً يفضلون اليهود في قورينا كما في مصر (اقتباس يوسفيوس عن سترابو، أثار اليهود، 14. 118-116، يوسيفوس، أثار اليهود، 16. 160، يوسيفوس، ضد أبيون، 2. 44، 49). في (باركي) انتظموا في تجمعات خاصة بهم (IGRR, I, 1024 = CIG, 5361) ،(politeuma)، وربما أيضًا في قورينا والمدن الأخرى. على الأقل كانت طبقاتهم العليا هيلينية على نطاق واسع (المرجع نفسه)، ولكن على أي حال، وفي وقت لاحق، يبدو أن الطبقات الدنيا فيما بينهم كانت تميل إلى ازدراء أخوانهم في الدين، الذين أصبحوا هلينيين إلى حد ما والأثرياء، والذين على الأرجح أنهم تعاونوا كلما أمكنهم ذلك مع السلطات الوثنية[46]. نظرًا للتوتر الاجتماعي، والصعوبات الاقتصادية، والنزاع المدني الذي لاحظناه، فإنه أمر مفهوم تمامًا، أن الخلاف بين اليهودي والوثني الموجود في كل مكان تقريبًا، في العالم الهلنستي والروماني اللاحق كان لابد وأن ينشب في قورينا، ربما حتى قبل هذا الوقت، كانت روما قد أطلقت سياستها المتمثلة في تفضيل اليهود، وهي السياسة التي كان عليها التمسك بها لقرون عديدة مع استثناءات

(44) اقتباس يوسيفوس عن سترابو، أثار اليهود، 14. 115. عن اليهود في قورينا بشكل عام، انظر ك. فريدمان، "أوضاع وثقافة يهود برقة في العصور القديمة"، مجلة الجمعية الإيطالية الآسيوية، سلسلة جديدة، 2، (1934-1930)، ص ص. 334-322. ك. فريدمان، "مصادر تاريخ يهود برقة في العصور القديمة"، مجموعة متنوعة من الدراسات اليهودية في ذكرى إتش بي تشاجيس، (فلورنسا، 1930)، ص ص. 55-39. ج. جراي، "النقوش اليهودية باللغة اليونانية والعبرية في توكرا وقورينا وباركي"، بعثة جامعة مانشستر في برقة، 1952 (مانشستر، 1956)، ص ص. 43- 59. روسبيرج، المرجع السابق، ص ص. 15، 24. إس دبليو بارون، التاريخ الاجتماعي والديني لليهود 2 (فيلادلفيا، 1952 وما يليها)، المجلد الأول، 169، 262، 375، هامش 16. فيما يتعلق بمسألة المواطنة اليهودية في قورينا، جستر، اليهود في الإمبراطورية الرومانية (مجلدان، باريس، 1914)، المجلد الثاني، 6، هامش 2. (مؤيد، لرأي يوسيفوس، آثار اليهود، 16. 160). تارن، المرجع السابق، ص ص. 221 – 222، (معارض بشكل عام، وأعتقد أنه محق بالنسبة لقورينا أيضًا).

(45) المعنى الدقيق لهذه المصطلحات غامض تمامًا. نص سترابو المقتبس عند يوسفيوس، اثار اليهود، 14. 115، يُسقط اسم التسمية المشتركة للمجموعات الأربع (أي، قبيلة، أو طبقة، أو حزب، أو هيأة مواطنين، أو أي شيء آخر)، ويزداد الأمر تعقيدًا من خلال السؤال عما إذا كان قورينا المدينة، أو قورينا المنطقة، هي المقصودة في النص (أعلاه، رقم 34)، بلوتارخ، (257E-255E الأخلاق) يبدو أنه يستخدم مصطلح "مواطنون" (politai) كمرادف كلي أو تقريبًا كليًا لـ aristoi، أي الأوليجاركيين. هل المزارعون القورينيون (يونانيون أو ليبيون متأغرقون) بدون جنسية كاملة أو فعلية؟ في الدستور البطلمي أواخر القرن الرابع (SEG ، IX ، 1 ، 11. 6-1)، politai هم المواطنون النشطون والمواطنون السلبيون، البوليتيما هي هيأة المواطنين النشيطين، لكن الاستخدام كان من الممكن أن يتغير بسهولة. من المفترض أن المزارعين ليسوا من السكان الأصليين الذين يعيشون خارج أراضي المدن (راجع رومانيلي، برقة، ص: 34. بعض الاختلافات في روستوفتزف، I، 333)، أي أنهم ليسوا من خارج المدن، قبائل محلية تسكن الريف. هل تم تنظيم المزارعين في قرى كما ورد في (SEG ، IX ، 354)؟ فريدمان، مجلة الجمعية الإيطالية الآسيوية، سلسلة جديدة، 2، (1930- 1934)، ص: 327-326. بيرديزيت، "سيرياكا" المجلة الأثرية، 35، السلسلة الثالثة، (1899)، ص: 53-34، خصوصًا ص: 45. جستر، المجلد الثاني، 12، هامش 2. يحتاج السؤال برمته إلى دراسة إضافية متأنية وربما المزيد من الأدلة.

(46) راجع يوسيفوس، الحرب اليهودية، الكتاب الأول، 7. 442-437، لاحظ أيضًا ارتباطًا إيجابيًا، ولكن ليس كليًا تمامًا، في يهودا، بين الأغنياء والصدوقيين وغير العبريين، مقابل الفقراء والفريسيين والقوميين. (انظر، على سبيل المثال بينتويش، الهيللينية، فيلاديلفيا، (1919)، ص: 104-102).

قليلة[47]. من دون شك أن ميثريداتيس - لأنه أراد استمالة الإغريق المعادون لليهود في آسيا بشكل متكرر، ويرجع ذلك جزئيًا إلى أنه رأى في روما صديقًا لليهود -قد صادر في صيف عام 88 حوالي ثمانمائة تالنت تخص اليهود من آسيا، التي كانت مودعة في جزيرة كوس[48]. احتاج سولا إلى سفن، وسيكون المال دائمًا مفيدًا للجنرال الذي لا يتوقع أي مساعدة من حكومته. سيكون من الطبيعي جدًا في ظل هذه الظروف أن يُظهر لوكولوس أو سولا صداقته لليهود على عكس ميثريداتيس. إذا كان هذا صحيحًا، فمن الواضح أنه يترتب على ذلك أن ترتيب لوكولوس كان في مصلحة اليهود في قورينا. قد يشير سترابو أو جوزيفوس (أثار اليهود، 14. 114-113)، تماماً إلى أن الفتنة اليهودية الحالية تتعلق بالعقبات الموضوعة في طريق نقل ضريبة نصف الشيقل من قورينا إلى الهيكل في القدس، وهي نقطة حساسة مشتركة مع الوثنيين، ومن المرجح بشكل خاص أن تكون محتدمة في وقت الضائقة الاقتصادية[49]. من الممكن أيضًا الافتراض أنه بقدر ما قد تكون امتيازات القلة الحاكمة قد تأثرت بهذه الاضطرابات أو الاضطرابات السابقة، أكد لوكولوس أيضًا على أن الحزب الأرستقراطي في موقعه المهيمن في البلاد تمشياً مع سياسة رومانية معروفة ومع ميوله السياسية الخاصة، فإنه وفي جميع الاحتمالات، فقد كانت "إصلاحات" لوكولوس موجهة فقط نحو الإبقاء والحفاظ على الوضع الراهن[50]. على أي حال، بعد تسوية شؤون قورينا بالشكل الذي بما يرضيه، أبحر لوكولوس إلى مصر لمواصلة جهوده لتكوين أسطول. ربما يكون قد جمع بعض السفن في قورينا، على الرغم من عدم إثبات ذلك صراحة. إن القوريناين الذين أرهقتهم المحن السابقة أرغموا على قبول القوانين المفروضة

(47) من المحتمل أن يكون هذا صحيحًا، حتى لو كان الكتاب الأول المكابي، 15: 21-16، 23، مزيف. راجع ريناخ، "ميثريداتيس واليهود" مجلة الدراسات اليهودية، 16، (1888)، 210-204، في 210-207.

(48) يوسيفوس، (الفقرة المقتبسة عن سترابو) 14. 112 = ف 6 (جاكوب). حول الموضوع برمته انظر ريناخ، "ميثريداتيس واليهود" مجلة الدراسات اليهودية، 16، (1888)، 210-204، الذي يوضح (ص 207-205) بصرف النظر عن يوسيفوس (113)، يجب أن يكون هذا المبلغ أكثر بكثير من ضريبة نصف الشيكل للمعبد، وربما يكون نصيبًا جيدًا من رأس المال السائل ليهود آسيا (جاكوب، المرجع السابق، C II ، 293 ، يعتقد أن الأموال تخص يهود الإسكندرية)، والتي أودعوها لحفظها في كوس.

(49) راجع يوسيفوس، أثار اليهود، 16. 165-162 (بشكل عام)، 170-169 (على وجه التحديد في ملك قورينا)، رسائل أوغسطس وأغريبا تمنح اليهود حرية اتباع عاداتهم الخاصة، ولا سيما السماح لهم بإرسال مساهماتهم في الهيكل دون عوائق وفقًا للثوابت الدائمة. انظر المصدر نفسه، 14. 216-213، (رسالة قيصر في إعادة يهود باروس وديلوس)، 208 (إشارة في مرسوم قيصر لسياسة روما السابقة).

(50) بلوتارخ. لوكولوس. 2. 4؛ ثريدج، المرجع السابق، ص. 319. روسبيرج، المرجع السابق، ص. 21، يظن أن تنظيمات لوكولوس جعلت قورينا أقرب إلى هيئة الولاية، أوليفيريو، وثائق أفريقيا الإيطالية، المجلد الأول، (33-1932)، 83، أنه كان يوثق الروابط مع روما. من الصعب قول ما تعنيه هذه العبارات. كانت المنطقة ولاية، مجال نشاط الحاكم وموظفيه، أو لم تكن كذلك؛ ما هي الروابط الأقرب أو الأكثر مرونة مع روما، باستثناء تنظيم الولاية، الذي من الممكن أن يكون لوكولوس قد دشنه، ومن الصعب رؤيته. لا يوجد أدنى مؤشر على أنه تدخل في النظام الضريبي، على سبيل المثال، أو أنه بدأ أو زاد من استغلال الأرض من قبل جامعي الضرائب، (من غير المحتمل في ضوء قناعاته السياسية بأي حال من الأحوال). وهو بالتأكيد لم يأخذ الوقت الكافي لوضع خطة للولاية يمكن استخدامها فيما بعد، كقانون للولاية.

عليهم بخنوع، وذلك وفقًا لبلوتارخ (لوكولوس 5-2).

ومع ذلك، من المؤكد أن لوكولوس لم يكن بإمكانه فعل أي شيء للتخفيف من الصعوبات الاجتماعية والاقتصادية الأساسية للبلد خلال إقامته القصيرة، ولو أن تاريخ المنطقة في الاثني عشر عامًا القادمة يكاد يخلو من أي شيء يذكر، فإننا لا نستغرب أن هناك إشارة إلى استمرار عدم الاستقرار، وأن الحكومة تصرفت بطريقة لا تعتبر حكيمة في روما (سالوست، التواريخ. 2. 43). من المؤكد أنه لا شيء فعله لوكولوس أو كان يمكن أن يفعله كان سيمنع غزوات القبائل المحلية، لكننا لا نعرف ما إذا كانت مثل هذه الغارات قد حدثت أم لا.

غير أن الحكومة الرومانية، قررت أخيراً تنظيم قورينا رسميًا كولاية يديرها مسؤول روماني رسمي مقيم. على الرغم من أنه فيما مضى عادة ما وضع الدراسون هذا الحدث في عام 75 قبل الميلاد[51]، والرأي السائد والأكثر شيوعاً الآن يفضل 74 قبل الميلاد[52]. ومع ذلك فإن الدليل للعام 75 قوي للغاية. أظهر مورينبريشر (Maurenbrecher) إن ترتيب فقرات سالوست في لوح أوريليوس يضع حتماً إنشاء ولاية قورينا في [53]75. ولكن بما أن أبيان (الحرب الأهلية، 1. 111) يزامن بشكل صريح ضم الرومان لبيثينيا مع ضم قورينا في نفس العام، وبما أنه أصبح مؤكدًا الآن أن نيكوميديس قد توفي في أوائل عام [54]74، فقد شاع اختيار الدراسون لعام 74 لتكوين قورينا ولاية أيضًا. لقد جرت محاولة للتوفيق بين التاريخين عن طريق وضع التاريخ الرسمي لجعل قورينا ولاية رسمية في عام 75، غير أن وصول لنتولوس ماركيلينيوس أول حاكم لها كان في عام [55]74، وهذا الحل الوسط يبدو مقبولاً. إلا إنه أحدث تناقضًا واضحًا بين سالوست وأبيان، وربما سيكون حله سهلًا. يقول أبيان (الحرب الأهلية، 1. 111) "أنه في العام التالي للأولمبياد 176"، استحوذت روما على قورينا وبيثينيا. من الواضح أن

(51) ثريدج، المرجع السابق، ص ص. 324-320، (انظر هنا أيضًا لمناقشة التواريخ المحتملة الأخرى، على سبيل المثال، 66/67، المرفوضة الآن بشكل عام). مومسن، تاريخ روما، الثالث، ص: 55. بيجوينو، الموسوعة الإيطالية، العاشر، (1931)، 427. باريبيني، قاموس علم النقوش الرومانية، 2: 2 (1910)، 1431. هومو، مجلة العالمين، 20، (مارس-أبريل، 1914)، ص: 402. أورميرود، القرصنة في العالم القديم، (ليفربول، 1924)، ص ص. 45-244.

(52) ماركوارت، المرج السابق، المجلد الأول، ص: 460. هامش 1. بيفان، المرجع السابق، 332. دروميان، تاريخ روما، المجلد الثاني، (الطبعة الثانية، بقلم جروب، برلين، 1902)، 340. مينزر، أنظر تحت عنوان كورنيليوس (238)، في الموسوعة الألمانية، الموسوعة الحقيقية للعصور الكلاسيكية، الرابع، (1901)، 1398-1392، خصوصًا 1393. بيلوخ وكاركوبينو، من جراكس إلى صولا، (باريس، 1940)، ص: 355، هامش 171. جونز، المرجع السابق، ص: 360. كاري، تاريخ كمبريدج القديم، التاسع، 390.

(53) إضافة من سالوست، التواريخ، الثاني، 75. راجع تلخيص حججه من قبل أورميرود، المرجع السابق، ص: 245-244.

(54) ماجي، المرجع نفسه، الثاني، 1200، هامش 49. انظر أيضًا بروتون، الحكام في الجمهورية الرومانية، الجزء الثاني، ص: 106. أجبر ماورنبريشر بمنطقه الخاص على وضع وفاة نيكوميديس أيضًا في 75.

(55) روسبيرج، المرجع السابق، ص: 9-8. رومانيلي، برقة، ص: 43، 47، هامش 2. لغة سالوست، التواريخ، 2. 43، "ماركيلينيوس... أرسل إلى" يمكن التوفيق بينها وبين هذا التأريخ على أساس أن العبارة تشير إلى القرار القانوني بضرورة ذهابه.

أبيان استخدم العام الأولمبي، والذي يمتد من الصيف إلى الصيف، أي 75/4 قبل الميلاد. وبالتالي يمكن جعل قورينا ولاية في 75، وموت نيكوميديس في 74، ولكن كلا الحدثين يمكن أن يحدثا في العام نفسه، حسب الحساب الأولمبي. ومن ثمَّ يمكن أن يحدد مصدر أبيان نوع التزامن أو التسلسل المحبب إلى أذهان القدماء. وربما كانت الرغبة في إنتاج مثل هذا التوافق، هي السبب في حذف حقيقة أن وفاة أبيون كانت قبل أكثر من عشرين عامًا. المقطع بصيغته الحالية يشير بشكل خاطئ تماماً إلى أن أبيون مات في العام نفسه الذي مات فيه نيكوميديس.

والأهم من ذلك هو السؤال عن الدوافع التي دفعت الحكومة الرومانية إلى تغيير موقفها في العام [56]96، يقول سالوست[57]، في الواقع أن السبب كان الرغبة في إنهاء الاضطرابات التي تعاني منها البلاد، لكن من المحتمل جدًا أن يكون مثل هذا البيان مجرد تذكير بالتصريحات الرسمية. على أي حال، يجب على المرء أن يتساءل، لماذا قررت الحكومة الرومانية فجأة، وضع حد للصعوبات التي تهدد قورينا في هذا الوقت بالذات، بعد أن رضيت بهذا الوضع لفترة طويلة؟ السبب الحقيقي الأكثر شيوعاً هو الرغبة في قمع القرصنة. كان الضم جزءًا من التدابير المتخذة، في الوقت الذي أُرسِل فيه أنطونيوس الكريتي لقمع القرصنة بسلطات واسعة، والتي كانت مماثلة لتلك التي أعطيت لبومبي بعد سبع سنوات[58]. يمكن أن يكون هناك بعض الشك في أن القراصنة قد استخدموا قورينا أحياناً كقاعدة لأنشطتهم[59]. ومع ذلك يتساءل المرء أنه بعد كل ذلك (هل هي مجرد حماقة) أن حملة أنطونيوس كانت ضد كريت وليس قورينا؟. يقول فلوروس (1. 41 [3. 6]. 3) أن القراصنة نقلوا أنشطتهم من جزيرة كريت وقورينا إلى آخيا وخليج ماليا، لكن آخيا، على حد علمنا لم تصبح ولاية بعد في هذا الوقت. وقد أُستُدِلَّ مؤخرًا أن لوكولوس، القنصل عام 74، والخبير بمشاكل قورينا قد استخدم نفوذه لمساعدة السكان من خلال إرساء قواعد إدارة منظمة في قورينا[60]. إذا قمنا بتأريخ الحدث إلى 75 بدلاً من 74، إذاً فمن الممكن أن يستخدم لوكولوس نفوذه بصفته قنصلًا. هذه نظرية مقبولة، وليس هناك شك في أن لوكولوس يمتلك بعض قدرات رجل الدولة.

(56) في ضوء الممارسة الرومانية المعروفة في مثل هذه الظروف، يمكننا أن نفترض بثقة أن حرية المدن لم تتأثر بهذا الفعل، لكن يبدو أنهم فقدوا حقهم في سك العملة، بعد 74 تم صياغة عملات برونزية فقط في الولاية، وذلك باسم الحاكم الروماني، على الأقل في عهد أغسطس. (هيد، تاريخ العملة، ص. 872. قارن روسبيرج، المرج السابق، ص: 23).

(57) التواريخ، 2. 43 . وتبعه روسبيرج، المرجع السابق، ص: 22.

(58) على سبيل المثال: أوليفيريو، وثائق أفريقيا الإيطالية، I، (1933-1932)، 84. باريبيني، قاموس علم النقوش الرومانية، 2: 2 (1910)، 1432. كاري، تاريخ كمبريدج القديم، التاسع، 390.

(59) SEG, III, 378, B. 11-9، (قانون القراصنة من دلفي). ربما SIG, 750.، = SEG, IX, 56، قارن SEG, IX, 160.، أبيان، ميثريداتيس، 95. فلورس، 1. 41، (3.6)، 3، 9. ديودوروس، 40. 4. سيوداس، تحت اسم: بوسايدونيوس أليكس، أيضًا في جاكوبي، رقم 87 (بوسايدونيوس)، الفقرة الأولى، مشوشة جدًا بحيث لا تعني شيئًا.

(60) باديان، العملاء، ص. 140، هامش 1.

بالإضافة إلى ذلك، فإذا كانت هناك أي حقيقة في قصة الأساليب الملتوية، التي اضطر لاستخدامها، من أجل الفوز لنفسه بالقيادة الراغب فيها ضد ميثريداتيس (بلوتارخ، لوكولوس، 6. بومبي، 20. قارن، شيشرون، المتناقضات، 5. 40)، فإن السؤال الذي يطرح نفسه، هو ما إذا كان لديه التأثير اللازم، لإخراج مجلس الشيوخ من الجمود المعروف جيدًا في مثل هذه الأمور.

بما أن دوافع فرد واحد غالبًا ما تكون مختلطة، وأن مجلس الشيوخ كان يتألف من العديد من الرجال، فلن يكون من الحكمة رفض أي من هذه التفسيرات. إلا أن الاحتمال القوي هو أنه يوجد دافع آخر، وربما حاسمًا. في منتصف السبعينيات، مواجهة القراصنة، وسرتوريوس، وميثريداتيس، أضعفت مالية الدولة الرومانية إلى حد كبير (سالوست، التواريخ، 2. 46، 47)، ويبدو أن الانتصار على المدينة نفسها كان يواجه صعوبات شديدة. ذات مرة عندما كان قناصل 75، أوكتافيوس وكوتا، يسيران على طول الطريق المقدس مع متيللوس الكريتي، الذي كان يترشح للانتخاب لمنصب البرايتورية، تعرضوا للهجوم في الشارع من قبل الحشد، ومن الواضح أنهم غاضبون لفشل إمدادات القمح والمجاعة الناتجة عنها. لحسن الحظ كان الثلاثة قادرين على الهروب من خلال اللجوء إلى منزل أوكتافيوس القريب. وبناءً على ذلك، يبدو الافتراض بعيد المنال، بأي حال من الأحوال، بأن منطقة مثل قورينا تم تنظيمها كولاية في المقام الأول على أمل يائس في زيادة الإيرادات. إذا كان التخمين الوارد أعلاه بأن الأراضي الملكية السابقة لأبيون لم يتم استغلالها من قبل صحيحًا، فمن المعقول أن نفترض أيضًا أن هذا الاستغلال بدأ في هذا الوقت (بليني، التاريخ الطبيعي، 19. 39). علاوة على ذلك، بصرف النظر عن السيلفيوم، كانت قورينا ذات أهمية من حيث الثروة الطبيعية. أشاد سترابون (17. 837)، بوفرة محاصيلها وتربية الحيوانات[61]. مع الإدارة الحازمة، كانت قادرة على إنتاج فائض من الحبوب (SEG. Ix.2، قيصر، الحرب الأهلية، 3. 5. 1.)، وكانت أزمتها الاقتصادية في السنوات الأخيرة ناتجة عن أسباب اجتماعية وسياسية أكثر منها عوامل طبيعية في الانتاج. في الوقت الذي كانت فيه الدولة الرومانية بحاجة ماسة إلى الإيرادات والحبوب لشعبها وجيوشها، كانت هناك منطقة تمتلكها بالفعل بشكل قانوني، ولكن يبدو من المحتمل أنها فشلت في استغلالها. على الرغم من أن الدليل الذي لدينا يشير إلى أن قورينا كانت بالكاد مزدهرة في 75/4، إلا أنه في ظل حاجتها المالية الخاصة، فمن المتوقع أن تتشبث الدولة الرومانية بأي قشة. وعلى الرغم من أن الازدهار لم يعد إلى قورينا تحت وطأة الإهمال الإداري في أواخر الجمهورية، إلا أنه وفي ظل السلام الإمبراطوري والإدارة الجيدة لأغسطس وخلفائه، استعادت قورينا ازدهارها، واستمر هذا حتى وقت الدمار الذي أحدثته الثورة اليهودية الكبرى في عهد تراجان[62].

(61) بشكل عام، انظر روستوفتزف، التاريخ الاقتصادي والاجتماعي للعالم الهيللينيستي، I، 333، 1398. جونز، المرجع السابق، ص: 356.

(62) رومانيللي، برقة، ص ص. 69، 123.

يبدو أن الحاكم الأول لقورينا (بالإضافة إلى العديد من الحكام اللاحقين) كان لينتولوس ماركيللينوس، الذي كان يشغل منصب (نائباً للحاكم؟) كوايستور بروبرايتور[63]. قد يشير إرسال كوايستور (النائب؟) مدعوماً بسلطة مُطلقة في حد ذاته، إلى اهتمام خاص بالمسائل المالية. أشهر هذه الأمثلة هو إرسال كاتو يوتيسينسيس كـ (نائباً للحاكم؟) كوايستور بروبرايتور إلى قبرص في عام 58، وكان الدافع يصب في هذا الاتجاه[64].

وبهذه الطريقة، أصبحت قورينا ولاية معترف بها في روما في 75/4 تحت إشراف حاكم روماني أو نائب حاكم[65]، والحالة في الحقيقة ليست أكثر اختلافاً عن حالة آخيا من منتصف الثاني إلى ما بعد منتصف القرن الأول قبل الميلاد، ثم تم إنهاؤها. مهما كانت الدرجة الدقيقة لتدخل أو عدم تدخل الحكومة الرومانية في شؤون قورينا إبان الفترة 74-96، فقد تم إهمالها بشكل مخزي تماماً من قبل السلطة التي كانت لها بالتأكيد مسؤولية أخلاقية، وربما مسؤولية قانونية عنها. فموافقة مجلس الشيوخ على وصية أبيون؛ ومنح المدن حريتها في القرن الأول قبل الميلاد، ربما تكون منقوصة لا معنى لها. في وقت مبكر من عام 168/7 دمَّر مجلس الشيوخ بشكل غير مسؤول سلطة رودس ولم يضع شيئًا في مكانها، هذا إلى جانب نتائج أكثر ضرراً بالنظام الجيد لمنطقة البحر الأبيض المتوسط. وبالمثل، كانت الأقلية الحاكمة الأكثر إحباطًا في القرن الأول أكثر إغراءً من أي وقت مضى -ويرجع ذلك إلى حد كبير إلى خوفها المتزايد من أي تجديد أياً كان لمجرد ترك الأمور تسير بشكل مُهمل حتى اضطرت إلى التصرف بسبب حالة طوارئ أو غيرها. لذلك، فإن حالة قورينا هي حالة عرضية ليست فقط عدم رغبة من مجلس الشيوخ في مواجهة مسؤوليات الحكم الإمبراطوري، وغير راغب في أن يكتسب أي شخص آخر السلطة من خلال القيام بذلك، ولكن أيضًا بسبب اضمحلال دور مجلس الشيوخ نفسه كطرف فعال في الدستور الروماني. في النهاية وبطبيعة الحال، فقد أدى الاحتكاك والعطل في أجزائها الرئيسية إلى توقف الآلة بأكملها عن العمل، وتطلب الأمر تفكيكها وإعادة تجميعها بنظام مُختلف.

(63) جاشمسكي، أصول وتاريخ البروقنصلية والبروبرايتورية حتى 27 قبل الميلاد. (شيكاغو، 1950)، ص: 79-78. حول الحكام اللاحقين، ص: 79 -84. هوية لينتولوس هذا هي مسألة محيرة للغاية: انظر المناقشة والمراجع في جاشمسكي. دورمان-جروب، المرجع السابق، II، ص: 340. مينزر، أنظر تحت عنوان كورنيليوس (231، 238)، في الموسوعة الألمانية، الموسوعة الحقيقية للعصور الكلاسيكية.

(64) مجلة فقه اللغة، 50، (1955)، ص ص. 100-99. فضَلا عن ذلك، تم إرسال بيزو ككوايستور بروبرايتور إلى إسبانيا في 64، كشكل من أشكال الإبعاد، (جاشمسكي، المرجع السابق، ص 91 وهامش 5ـ [للإشارة الأخيرة، اقرأ "سويتونيوس، قيصر، 9. 3"]). الكوايستور البروبرايتوري الذي تركه الحاكم النظامي كمدير أعمال مؤقت، هو بالطبع مسألة أخرى.

(65) لاحقًا انضمت إلى جزيرة كريت، وهو تنظيم منطقي تمامًا، لأنها أقرب إلى تلك الجزيرة من الإسكندرية أو "إفريقيا". على هذه الأماكن تفصلها الصحراء أكثر مما يفصلها البحر عن جزيرة كريت (شامو، المرجع السابق، ص. 12). كان الاتحاد مع جزيرة كريت، بحد ذاته مشكلة معقدة لا يمكن مناقشتها هنا.